أفل فصل الشّتاء ببرده القارس و رياحه القويّة و أمطاره الغزيرة و حلّ فصل الرّبيع . أرسلت الشّمس الدّافئة أشعتّـها السّنية فأيقضت بها الطّـبيعة النّائمة فتفتّحت أكمام الأزهار الفوّاحة .

شيّدت العصفورة "زوزو" عشّها على شجرة كثيرة الأوراق وارفة الظّلال . بعد أن فقست أربع بيضات ، فرحت بهم العصفورة الأمّ و بدأت مهمّتها في البحث عن الطّعام و الحبّ المكتنز و قبل أن تغادر أوصت فراخها بعدم مغادرة العشّ.

بعدما اطمأنّت على حالهم رفرفت بجناحيها و حلّقت في الفضاء الرّحب ، انطلقت في البحث عن بعض الدّيدان الطّرية أو بعض حبّات القمح المكتنزة ..

عندما توسّطت الشّمس كبد السّماء عادت العصفورة الأمّ إلى وكرها حاملة قوت صغارها و لكنهّا تفاجأت بخلوّ عشّها و غياب فلذات كبدها ففزعت و لكنّها تحلّت بالصّبر و انطلقت للبحث عنهم.

قضت المسكينة وقتا طويلا هائمة من مكان لآخر و لمّا شارفت الشّمس على المغيب عادت الى عشها تجرّ أذيال الخيبة وهي حزينة تسأل نفسها :" ماذا حصل لصغاري الأعزّاء ؟ ماذا أصابهم يا ترى ؟ لابدّ أنّ نسرا قد اختطفهم و أكلهم "

بقيت العصفورة قابعة على حافة وكرها وهي تنظر الى الطّعام الذي أحضرته لأبنائها و تلوم نفسها على ما حلّ بهم.فجأة أبصرت جارتها الحمامة تحوم حول العشّ ثم أخبرتها أنّ أبناءها في الحفظ و الأمان .

لقد حاولوا الطّيران و لمّا وقعوا من العشّ خبّأتهم الحمامة في فجوة بجذع الشّجرة .شكرت العصفورة جارتها الحمامة على أخلاقها النّبيلة و شهامتها . حقّا إنّ التّعاون من شيم الكرام...